

جسر المعاملتين الروماني: نزيل الوادي الموغل في التاريخ

سليمان | زينة خليل | السبت 22 كانون الثاني 2020

اشترك في قناة «الأخبار» على يوتيوب



زينة خليل

يضمّ برنامج الهندسة، معكم الرومان أقدم حضاراتهم بطرائقنا ملهبة نهدف إلى ربط أجيال الفن والتكنولوجيا بطرق التجارة والمزايا

العسكرية لضمان الأمن والاندماج. فارتفعت الجسور فوق مجاري الأنهار في مختلف أرجاء الإمبراطورية كما في لبنان. ولا يزال الجسر الروماني في طرابلس «، أنها قاعد في ساحل قسطنطين. قائماً على بيسنا هذا هيبستركي قلعاً مشتركاً بين بلدي عزير وطرطيا، ويبدأ حقاً على سفارة غابرة عريضها بلاتنا.

خلال فترة الحكم المملوكي أطلق على هذا الجسر اسم «العلمانية» لاتصاله بمسارتي صيدا جنوباً وطرابلس شمالاً، ويخبره الدكتور لويس كورته في كتابه «ملاحظات في لبنان» بالوصف، «الذي جسر روماني جميل مؤلف من قوسين واحد، صلب بجوانبه ضخمة متجولة تحتاً رافعاً».

بلغ طوله الإجمالي 25 متراً بعرضه 22 متراً. شقده الرومان بالحجر الفلصبي من الخارج ليشكل الداخل خليطاً من الحجارة والفلس التي. رغم للمرة الأولى على يد الفرنسيين في عام 1925 ثم في عام 1890، حينما تدخل البلطون المنتج على هيكليه ولم تلبس بعض أجزائه. كتب ماريين معلماً قرياً على لوحة الجسر العام المبدأ الأولى كانت أهدى لانتداب الفرنسي في عام 1937. أما التفسير الثاني فكان في سنة 1972.

الجدير بالذكر أن المنطقة الواقعة في محافظة الجسر تكثر بالآثار. ففي سنة 1943 عثر على الآثار الفرنيسيان أن بوتازيني بوماني (بلان داخل مقبرة، كان سكن المنطقة قد أطلقوا عليها اسمي «مقبرة كثر» و«مقبرة الأسد» على أدوات تعود إلى إنسان العصر الحجري، فصنفت ضمن لائحة «بوركتها لثمة لواقع ما قبل التاريخ. وليست هذه المقبرة قريبة من نوعها في جوار الجسر الروماني. ففي عام 1908 اكتشف العالم بومبي لاثير مقبرة أخرى، عثر في داخلها على مجموعة أدوات حجرية من الزميريل ومضائق وعظام حيوانات. يهدد لربيع البعض عنها إلى العصر الحجري الأوسط 35000 سنة. أما البعض الآخر فيعود إلى العصر النيوليتي الأوسط. 3000 سنة. وقد تم نقل كل تلك الأدوات إلى متحف ما قبل التاريخ في الجامعة اليسوعية في بيروت.

وفي محافظة الجسر، عثر العلماء على حجر كحدود المسافات هو عبارة عن حدود يرايز لثقله ورجله ثلاثة أمتار، يحمل الرقم 225. ويعود إلى عصر الإمبراطور ماركوس أنطونيوس. وكان الرومان يطلقون على هذا الحجر اسم «حجر النيل الذهبي»، إذ كانوا يعتقدونه في تحديد كل الطرق المائية من مختلف مدن الإمبراطورية إلى روما. تصيح القولة «كل الطرق تؤدي إلى روما».